بناء وإعادة تجديد المعابد في بلاد بابل من قبل ملوك آشور خلال عصر السلالة السرجونية (٧٢١-٦١٢ ق.م) وحسب ما جاء في النصوص المسمارية

أ.م.د.خالد موسى عبد الحسيني م.م. كاظم جبر سلمان
كلية الآداب/جامعة الكوفة مركز الدراسات البابلية/جامعة بابل

الخلاصة :

لقد كان للجانب الديني اثر كبير في حياة العراقيين القدامى وقد أوعزوا أسباب ما يحدث من مشاكل خلال حياتهم اليومية وعلى جميع الأصعدة إلى غضب ورضا الآلهة ، لذا نجدهم يترددون لتلك الآلهة من أجل كسب رضاها وقد ظهر ذلك بصورة جلية من خلال أعمال ملوكهم التي دونوها على بعض النصوص المسمارية وقد ظهروا فيها وهم يقومون بتجديد وبناء المعابد الخاصة بالآلهة التي عبدوها في المدن الكبيرة .

كانت مدينة بابل واحدة من أهم المدن التي تمتعت بصفة دينية مقدسة ومنذ عصور قديمة وهذا الأمر قد دفع بالملوك الذين فرضوا سيطرتهم على هذه المدينة أن يعاملوها برفق حيث عملوا على تجديد المعابد في هذه المدينة والمدن الأخرى الواقعة إلى الجنوب منها وخلال العصر الآشوري الحديث وبالتحديد خلال عصر السلالة السرجونية التي مثلت أبهى العصور الآشورية من خلال التطور السياسي والحضاري نجد أن بلاد بابل قد أصبحت في معظم الأحيان تحكم مباشرةً من قبل ملوك هذه السلالة لذلك نجدهم قد أولو اهتماماً كبير بالمقدسات البابلية إذ قاموا بتجديد وإصلاح المعابد هناك وقد تفاخروا في هذا الأمر وعدوه من الأمور التي تسهل من مهمة إدارتهم للبلاد عن طريق كسب ود ورضا سكان بابل ، وقد أظهرت لنا النصوص المسمارية التي تم العثور عليها في جنوب بلاد الرافدين مدى ذلك الاهتمام ، فأول أولئك الملوك سرجون الثاني مؤسس هذه السلالة وقد وردتنا مجموعة من تلك النصوص التي تحدثت عن أعمال هذا الملك البنائية في المعابد الدينية في بلاد بابل ثم جاء من بعده الملك سنحا ريب وقد امتازت مده حكمه بقلة النصوص الخاصة بتجديد المعابد في بابل على العكس من ذلك فقد قام هذا الملك بتهديم أسوار هذه المدينة وحرقها وإغراقها بالماء ثم جاء بعد ذلك الملك أسر حدون وقد حظيت المعابد في عهده بأهمية بالغة حيث أظهرت لنا النصوص العائدة لمدة حكم هذا الملك مدى ذلك الاهتمام، أما عهد الملك آشور بانيبال فقد كان مليئاً بالأعمال البنائية التي قام بها في بابل والتي شملت ترميم وإعادة بناء المعابد فيها لاسيما معبد الإيساكيلا معبد الإله مردوخ الإله القومي لمدينة بابل وآلهة المدن الواقعة إلى الجنوب من بابل ومنها معبد الإله (أنآنا) عشتار في مدينة الوركاء ومعبد الإله أنليل في مدينة نفر.

المقدمة :

زخر تاريخ بلاد الرافدين بالكثير من الانجازات الكبيرة التي شملت مختلف المجالات و لاتزال معالمها باقية إلى يومنا هذا ،وقد شغل الجانب الديني الحيز الأكبر بين تلك المجالات وهذا واضح من خلال الكشف عن النصوص العراقية القديمة التي ألقت الضوء على هذا الجانب وكان يقف وراء ذلك قادة وملوك عظماء بارزون لاتزال أسماؤهم خالدة في تاريخ العراق القديم.

ويهدف البحث إلى الكشف عن طبيعة الأعمال التي كان يمارسها الملوك الآشوريون في بلاد بابل خلال مدة حكم السلالة السرجونية ، وتلك الأعمال تركزت في الجانب الديني والذي بدا واضحا من خلال اهتمامهم بإعادة بناء وترميم المعابد في مدينة بابل والمدن القريبة منها ، كما ويهدف البحث أيضا

إلى الكشف عن اهتمام العراقيين القدامى بالجانب الديني أكثر من بقية جوانب الحياة الأخرى ،والسبب في ذلك يعود إلى اعتقادهم بان ماكان يصيبهم من أفراح وماسي كان سببه رضا وغضب الالهه عنهم.

وبناء على ماتقدم فان الفرضية العلمية القائمة على إن الدين وما يتعلق بالأمور التي كانت لها علاقة بهذا الجانب قد شغلت عقول وقلوب العراقيين القدامى منذ اقدم العصور وكان ذلك يمثل حقيقة واضحة ، وهذا ماينبغي إثباته من خلال هذا البحث الذي تناولنا فيه بعض إعمال الملوك الآشوريين في جنوب بلاد الرافدين والتي تركزت بالدرجة الأولى في الجانب الديني.

التمهيد :

شهدت بلاد آشور خلال النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد تطورات مهمة على الصعيدين السياسي والحضاري خاصة خلال مدة حكم السلالة السرجونية (٧٢١-٦١٢ق.م) [١] والتي بدأ حكمها باعتلاء سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥ ق.م) [٢] العرش الآشوري فعلى الصعيد السياسي تنامت القوة العسكرية لهذه البلاد خلال مدة حكم ملوك هذه السلالة حتى وصلت الذروة خلال عهد الملك آشور بانيبال (٦٦٩-٦٢٧ ق.م) [٣] ، اذ فرضت أشور سيطرتها على معظم بلدان الشرق القديم من دون أن ينازعها أحد في ذلك ، وكانت هنالك أسباب وعوامل كان لها دور بارز في ذلك التأرجح الكبير ولعل السياسة الحكيمة التي انتهجها ملوك هذه السلالة كانت تقف في مقدمة تلك الأسباب ، إذ بذل أولئك الملوك جهوداً حثيثة في هذا الجانب تمثلت بسياساتهم التي انتهجوها حيال الأقاليم والبلدان التابعة لسلطتهم والتي امتازت بالتأرجح بين القسوة والشدة تارة وبين اللين والمصالحة تارة أخرى كل حسب الظروف السياسية التي أحاطت بتلك الأقاليم.[٤]

لقد دأب ملوك هذه السلالة ومنذ البداية إلى إن يجعلوا من بلاد بابل جزء متمماً لبلادهم ، إذ أصبحت تدار بصورة مباشرة من قبلهم ولعل هناك أسباب سياسية وأخرى اقتصادية قد أدت دورها في ذلك ، فبلاد بابل كانت تمثل عمقاً ستراتيجياً لآشور باتجاه الجنوب حيث موانئ الخليج وفي الوقت نفسه أصبحت بمثابة الخط الدفاعي بوجه العيلاميين الخصم التقليدي للآشوريين في الجنوب وكان من دواعي ذلك أن اتبع الآشوريون سياسات مختلفة مع هذه البلاد وبالأخص مدينة بابل عاصمة هذه البلاد،[٥] وقد تراوحت تلك السياسات بين القوة والعنف التي تمثلت بتهديم أسوار هذه المدينة وحرق أبنيتها وسياسة المصالحة والمهادنة مع سكانها وكان الطابع الأخير هو السائد في تلك العلاقات خلال هذه المدة لذا نجدهم أي الملوك الآشوريين يقومون بأعمال بنائية في بلاد بابل تركزت في الجانب الديني حيث قاموا بإعادة بناء وأعمار المعابد في بابل والمدن الأخرى في الجنوب ولعل السبب في ذلك لما حظيت به هذه المدينة من مكانه تاريخية في الجانب الحضاري خاصة الجانب الديني منه ،[٦] لذلك نجدهم قد ركزوا على هذا الجانب من اجل كسب رضا سكان البلاد ليتقبلوا حكمهم وقد نجحت تلك السياسة نوعاً ما في جعل المدن البابلية تدين بالحكم الآشوري طوال مدة حكم هذه السلالة.

المبحث الأول :

الإعمال البنائية
خلال مدة حكم الملك سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥ ق.م)

حين أعتلى سرجون الثاني عرش آشور في عام ٧٢١ ق.م أر سل حملاته العسكرية إلى المناطق التي كانت تشهد اضطراباً عسكرياً آنذاك فبدأ أولاً بالمنطقة الغربية لبلاد آشور كونها الأهم من الناحية الاقتصادية باعتبارها المنفذ التجار ي المهم نحو البحر المتوسط حيث التجارة العالمية المتمثلة بموانئ البحر المتوسط [٧]، وبعد إن فر ض سيطرته هناك عكف نحو الجهة الجنوبية لبلاد آشور حيث سير حملاته العسكرية باتجاه بابل التي كانت يومها تحكم من قبل مردوخ بلادان وهو أحد ملوك السلالة البابلية العاشرة[٨] ، والذي عر ف بمناوئته للسلطة الآشورية عن طريق التحالف مع العيلاميين[٩] ، الخصم التقليدي للأشوريين وبعد معارك ضارية وقعت في الجنوب تمكن أخيراً وفي عام ٧٠٩ ق.م إن يفرض سيطرته على مدينة بابل حيث دخلها وسط ترحيب من قبل سكانها الذين عدوه المنقذ لهم من سياسة مردوخ بلادان الأبتزازية [١٠] وقد جاء في أحد نصوص هذا الملك ما يؤيد ذلك :

" تلك هي بابل مدينة الآلهة
قد دخلها في قمة السعادة
وإلى الآلهة قدمت القرابين
وفي قصر مردوخ بلادان
توج على العرش بدلاً منه "[١١]

بعد أن تبوأ عرشها قام الملك سرجون الثاني بعدة أعمال عمرانية في بابل الغاية منها نيل رضا سكان المدينة وإبعادهم عن تأثير سياسة مردوخ بلادان الهادفة إلى الاستقلال عن السلطة الآشورية ، فكانت أولى أعماله العمرانية في بابل ترميم وإعادة بناء أسوارها التي تهدمت نتيجة للحروب التي شنها الجيش الآشوري ضد المتمردين في المدينة من جهة ونتيجة للإهمال الذي تعرضت له تلك الأسوار أثناء حكم مردوخ بلادان من جهة أخرى حيث حكم الأخير بابل مدة من الزمن ناهزت العشر سنوات [١٢]، وقد جاء في أحد نصوص هذا الملك ما يؤيد ذلك:-

" لمردوخ الإله العظيم ، الإله الرحيم ، ساكن معبد ساكل ،
إله مدينة بابل ،... ، شرو – كين (الثاني) ، الملك الكبير ،
ملك بلاد آشور،ملك الكون،النائب(على) بلاد بابل،ملك بلاد
سومر وأكد،ممون معبد الإيساكيلا ومعبد الأزيدا،قدم أذنه،وصنع الآجر
لبناء سور أمكر- أنليل وبني رصيف السور بآجر المفخور
(وربطه) بالقيرالخالص وبالقير الخام(أي غير النقي)،على طول
حافة نهر الفرات وتحت مستوى الماء شيد سور امكر انليل
وسور نيمتي– أنليل وجعل ظهره،مثل كومة(كتلة) الحبل،وعسى
أن يهب الحياة (الطويلة) إلى شرو – كين(الثاني)
الأمير ممونه ، عسى أن يرسخ حكمه مثل أساس مدينة بابل "[١٥]

إن الاهتمام الذي أولاه سرجون الثاني تجاه أسوار مدينة بابل ربما لغاية في نفس الملك وهي أن يجعل منها مدينة محصنة بوجه العيلاميين والقبائل المتآلفة معهم من جهة وكسب ود الشعب البابلي من جهة أخرى حتى يتقبلوا حكمه عليهم أو على الأقل ان يضمن عدم وقوفهم مع حركات التمرد التي

تحدث في جنوب بلاد الرافدين والتي أدت فيها بلاد عيلام دوراً تحريضياً كبيراً ضد السلطة الآشورية .

وكان من بين الأعمال العمرانية المهمة التي قام بها الملك سرجون الثاني أثناء حكمه لبابل هي أنه أنفق الأموال التي أخذت بشكل إتاوات أو ضرائب من المدن الجنوبية لبلاد الرافدين في بناء مشاريع عملاقة في مدينة بابل فبدلاً من إرسالها إلى مركز حكمه في آشور كما فعل الملوك السابقون نجده قد أستخدمها في تنظيف الأنهار والقنوات الأروائية في المدينة والتي تهدمت هي الأخرى نتيجة للإهمال الذي تولد في أعقاب حكم مردوخ بلادان ، فيخبرنا الملك سرجون أنه قام بتنظيف قناة بورسيبا وهي أحدى القنوات الأروائية المهمة في بلاد بابل والتي حفرت من قبل الملوك الذين سبقوه ، كذلك قام هذا الملك بشق قناة جديدة استخدمت كطريق للوصول الى معبد الإله نابو(١٦).

يبدو أن الملك الأشوري سرجون الثاني كان يدرك أن عليه أن يعمل على بناء البنية الاقتصادية في بابل والتي كانت الزراعة الأروائية تمثل شريان الحياة فيها من أجل كسب ود سكانها كي يقفوا الى جانبه في حربه ضد العيلاميين ومن ساندهم من القبائل الكلدية ، إضافة الى ذلك فأن الملوك الآشوريين وخاصة الأقوياء منهم أمثال سرجون الثاني كانوا ينظرون الى بابل على أساس أنها تمثل جزء من بلادهم لذا عملوا على إن يجعلوها تابعة لحكمهم سواءً بالقوة أم باستخدام سياسة اللين والمهادنة (١٧)، لذا يمكن عد تلك الأعمال البنائية التي قام بها سرجون الثاني هي نتيجة لما أشرنا إليه آنفاً.

لم يترك الملك الآشوري المدن التابعة لبلاد بابل دون اهتمام لذا نجده يقوم ببعض المشاريع البنائية في البعض منها خاصة تلك التي تمتعت بشهرة دينية واسعة ، فمدينة الوركاء(١٨) مثلاً حضيت باهتمام الملك ولعلنا نلمس ذلك من خلال ما جاء في احد النصوص التي وجدت في هذه المدينة وفيه إشارة إلى قيام الملك الآشوري بأعمال بنائية في معبدها الرئيس معبد الآلهة أننا (عشتار) حيث جاء في هذا النص:-

"إلى الالهه إننا ، سيدة الكون ، سيدته ،شرو – كين
(الثاني) ، الملك القوي ، ملك بلاد بابل ، ملك العالم
... ، بنى معبد انا ، معبده المفضل "(١٩)

لعل الملك سرجون وبحسب ماجاء في هذا النص قد قلد الملوك القدامى لبلاد الرافدين الذين قاموا بترميم معبد (إنا) في الوركاء وقد وردتنا أسماء الكثير من أولئك الملوك مدونه في نص تمال (٢٠)، وفيها اشاره إلى اعمالهم البنائية في معبد (انا) في الوركاء ويبدو إن سرجون الثاني أراد بذلك أن ينحو منحا أولئك الملوك وان يخلد اسمه بين أسماء الملوك الذين كانوا يهتمون بمعابد الالهه العظام آو لربما كان يبغي من وراء ذلك غاية سياسيه .

إن اهتمام سرجون بمعبد الالهه (إننا) دفعه إلى إعادة بناء أسوار هذا المعبد وكذلك أعادة ترميم بواباته وقد ظهر ذلك من خلال احد النصوص التي تم العثور عليها في أطلال مدينة الوركاء حيث جاء فيه:

" شروكين (الثاني)، الملك العظيم ، ملك العالم،
ملك بلاد بابل، بلاد سومر وأكد ملك بلاد آشور
وجميع الـ(آمورو) ، بنى السور
المغلق الخارجي (وهو) الفناء الأمامي
لمعبد أنا،والبوابة الضيقة والبوابة المنظمة(الثابتة)"(٢١)

ومن بين النصوص التي عثر عليها في مدينة الوركاء والتي أشار فيها الملك إلى اهتمامه بمعبد (أنا) النص الذي جاء يتحدث عن ترميم الشارع ألموكبي للمدينة وهو احد المعالم المهمة فيها حيث يشهد هذا الشارع الجزء الأهم من احتفالات عيد رأس السنة التي كانت تقام سنوياً في المدن البابلية وله تقديس كبير عند البابليين ظل متواتراً إلى عصور متأخرة من بلاد الرافدين حيث جاء في هذا النص:-

" الآلهة أننا ، سيدة مدينة أوروك ، ساكنة معبد أنا ،
الأميرة المتسامية العظيمة ،سيدته. شرو- كين الثاني
ملك العالم ، النائب على بلاد بابل
ملك سومر وأكد راعي بلاد أور،
جلب الآجر وجعل الطريق الموكبي،
لمعبد أنا ساطعاً كالنهار "(٢٢)

يبدو إن الملك الآشوري كان يهدف من وراء أعماله البنائية في جنوب بلاد الرافدين خاصة في المدن الكبيرة مثل بابل والوركاء الى تحقيق هدف مزدوج سياسي يتمثل بردء الأخطار التي كانت تهدد أشور من الجهة الجنوبية من قبل العيلاميين الخصم التقليدي لبلاد الرافدين وآخر اقتصادي يتمثل بضمان سير الطرق التجارية نحو الجنوب حيث موانئ الخليج العربي فبلاد بابل كانت تمثل ثغرة تجارية لبلاد أشور نحو الجنوب.

المبحث الثاني :
الإعمال البنائية خلال مدة حكم الملك سنحاريب (٧٠٤ – ٦٨١ ق.م)

لم يشهد عهد الملك سنحاريب الكثير من الإعمال العمرانية في بابل فمعلوماتنا في هذا الجانب قليلة جداً وهي تقتصر على نص واحد وكان عبارة عن رسالة بعث بها حاكمه على مدينة بابل يشير فيها إلى الإعمال المنجزة في حفر قناة بورسيبا في بابل ، ويبدو إن هذه الرسالة قد بعث بها هذا الحاكم إلى الملك سنحاريب على أعقاب رسالة سابقة أرسلت من الملك الأشوري يطلب من خلالها توضيحاً حول الإعمال الجارية في هذه القناة حيث جاء في رسالة الحاكم البابلي إلى سنحاريب ما يلي :

" ... الملك سين– أخي – أريبا سيدي ،
لقد أرسلت فيما له علاقة بحفر قناة بورسيبا ،
والتي لم تكن واسعة في عهد أبيك ،
أصبحت الآن أوسع مما هي عليه في السابق ،
وأن العمل فيها لم ينتهي بعد ... "(٢٣)

وفي جانب آخر من هذه الرسالة نجد أن الحاكم البابلي يطلب من الملك الآشوري زيارة المدينة ليطلع على ما أنجز من أعمال تنظيف وحفر في هذه القناة حيث جاء في ذلك :

" وبحضور الملك سيدي ستكون القناة
أكثر زهو (ولذلك) ركب الملك عربته ...
وخلال هذا العام أصبح الماء أكثر ارتفاعا "(٢٤)

عدا ذلك فلا يوجد مايشير إلى اهتمام الملك الآشوري سنحا ريب ببلاد بابل التي كانت آنذاك معقلاً للمتمردين ضد سلطة الدولة الآشورية عن طريق تحالف حكامها مع العيلاميين ضد السيادة الآشورية وعلى هذا الأساس فقد أرسل الملك سنحاريب حملاته العسكرية المكثفة ضد هذه المدينة وفي النهاية ضاق ذراعاً بسياسة حكامها المناوئة لسياسته لذلك نجده بعد انتصاره على حاكمها (موشوزب - مردوخ) في عام ٦٨٨ ق.م يأمر جنده بتدميرها فهدمت أسوارها وأحرقت أبنيتها وخربت ودنست معابدها وعلى رأسها الايساكيلا معبد إلهها القومي مردوخ وأغرقت بمياه نهر الفرات فشهدت المدينة دماراً لم تشهد له مثيلاً عبر تأريخها وبعد مده ليست بالطويلة من هذه الأحداث مات الملك الآشوري مقتولا في قصره من قبل احد أبنائه (٢٥) .

المبحث الثالث :
الأعمال البنائية خلال مدة حكم الملك اسر حدون (٦٨٠- ٦٦٩ ق.م).

بعد الإحداث المريرة التي مرت بها بابل جراء الحرب التي نشبت بين العيلاميين والأشوريين في عهد الملك سنحاريب نجد إن المدينة أخذت تنعم بالاستقرار والهدوء السياسي في زمن خلفه الملك اسرحدون حيث اتبع سياسة المهادنة والمصالحة مع سكان المدينة،[٢٦] مدفوعا باعتقاده إن ماجرى لأبيه كان بسبب سياسته حيال المقدسات البابلية والتي تمثلت بتدنيس دور العبادة في المدينة.[٢٧]

كانت أولى الخطوات التي أتبعها الملك عند اعتلائه عرش بابل هي إعادة حقوق سكانها التي سلبت مسبقا من قبل بعض القبائل الكلديه التي كانت تناوئ سلطة ملوك هذه المدينة ومن خلال العودة لبعض النصوص الخاصة بهذا الملك يتضح لنا أن قبيلة (بيت – داكو ري) [٢٨] الكلدية هي التي حاربها الملك الآشوري وقد وردت في أحدى تلك النصوص أن حاكم هذه القبيلة المدعو (شمش – ابني) رفض دعوة الملك الآشوري بإعادة الممتلكات البابلية التي كانت تحت سيطرته إلى سلطة ملك بابل فأرسل حملة إلى هناك كان من نتائجها القضاء على سلطة هذا الحاكم وإعادة حقوق البابليين لهم [٢٩] ،حيث ورد في أحد تلك النصوص ما يؤيد ذلك :

" لقد ضربت بيت – داكو ري ،
وهي من كلديا عدوة بابل
وألقيت القبض على شمش – ابني
حاكمها ... وقد استولى
على حقوق سكان (أبناء) بابل
وبور سبا وأخذها بحد السيف "[٣٠]

ما أن هدأت الإحداث السياسية في بابل حتى باشر الملك الآشوري اسر حدون بإعادة بنائها من جديد بدأ أولاً بترميم المعبد الخاص بإلهها القومي مردوخ وهو معبد أيسا كيلا وقد واجهت الملك اسرحدون مشكلة كبيرة في هذا الجانب وهي أن أعادة بناء المعابد في بلاد الرافدين لم تكن مسألة بسيطة بل كانت على درجة كبيرة من التعقيد فهي تحتاج إلى موافقة الآلهة بهذا الشأن أولا حيث نجد هذا الأمر مرهون بيد الآلهة وليس البشر،[٣١] فكهنة الإله مردوخ أدعوا أن مردوخ قد أملى عليهم بعض الاوامرالدينية والتي جاءت مدونة على لوح يعود إلى ذلك الإله وقد أحتوى على قصة عجيبة مفادها أن ألإله مردوخ هجر معبد الأيسا كيلا بعد تدمير بابل على يد سنحاريب وذهب بعيداً ولن يعود إلى المعبد قبل انقضاء سبعين عاماً وأمر كهانه أن يبقى المعبد على حاله حتى عودته إليه ، إلا أن إصرار أسر حدون على بناء المعبد قد دفع به إلى تخطي هذه العقبة حيث أستخدم الخديعة حيال هذا اللوح فقلب العلامات الرقمية الموجودة فيه رأساً على عقب فبعد أن كانت مكتوبة أصلاً بهذه الهيئة ( ) التي تعني الرقم سبعين حيث تشير العلامة الكبيرة ( ) إلى النظام الستيني[٣٢] ، والعلامة الصغيرة( ) تشير إلى الرقم عشرة (النظام العشري) نجده قد قلب ذلك الرقم وجعله بهذه الهيئة ( ) وهذه العلامة أو الرقم أصبح يقرأ أحدى عشر[٣٣]، وبهذا نجح هذا الملك في تحويل المدة من سبعين عاماً إلى أحد عشر عاماً وهذه الخديعة مكنته من كسب رضا الكهنة وبالتالي تمكن من أعادة بناء المعبد [٣٤].

كان من بين أعمال الملك البنائية تبليط شارع الموكب العائد لمعبد ايساكيلا ، اذ يخبرنا هذا الملك في أحد نصوصه التي وجدت في مدينة بابل وهي محفوظة الآن في متحف برلين ، عن قيامه بتبليط هذا الشارع المقدس في المدينة اذ ذكر في ذلك النص :-

" إلى الآله مردوخ سيده . آشور – أخي – ادن ،
ملك العالم ، ملك بلاد آشور ، ملك بلاد بابل
جعل شارع معبد ساكل ومدينة بابل ساطعين

بـ (استعمال)الآجر المفخـور "[٣٥]

أعاد أسرحدون بناء الايساكيلا ومدينة بابل بعد مشاورات مع الآلهة التي تدخلت بصورة مباشرة في عملية البناء فالقياسات والتصاميم التي استخدمت لبناء المعبد كانت من تخطيط تلك الآلهة التي أملتها على أسرحدون فقد أخبرنا الملك الآشوري عن هذا الموضوع في أحد نصوصه الكتابية والذي جاء فيه:-

" لقد رسمت معالمه بشكل متناسق
وذلك طبقاً لاقتراحـات مردوخ
جعلت أساسه قوياً مثل هيكل الجبل القوي
وباستخدام البنائين بنيت هيكلـه
كما كـان في الأيام السابقة ... ٢/١ أشلو
على الجانـب ، ٢/١ أشلو إلى الأمــام "[٣٦]

لقد أخبرنا اسرحدون في نص آخر عن المواد التي أستخدمها في إعادة بناء هذا المعبد ومنها العاج والرخام وخشب شجرة البقس والتوت وقد أستخدم خشب الأرز الذي جلبه من جبل الامانوس من لبنان في تسقيف المعبد وأستخدم أيضاً الآجر المفخور والقار وكذلك وضع حواجز لأساسات هذا المعبد لكي يحافظ عليها من المياه الجوفية والانهيار حيث جاء في هذا النص :

"...وصنعت مسطبـة ٦,٥ ذراعاً
ووصلت إلى المياه السفلى وبالقار والآجر
المفخور جعلته قوياً ورفعته عالياً وبنيت
جداراً حاجزاً لأساسه[٣٧])

بعد أعادة بناء جدران المعبد قام الملك بتأثيثه بأثاث فاخرة صنعت من الذهب والفضة وصنع الأبواب المزخرفة وأصلح رموز الآلهة الموجودة في المعبد والتي تعرضت إلى أضرار كبيرة عندما خربت بابل من قبل الملك سنحاريب ، وهذا يعني أن الملك أسرحدون قام بتزيين هذا المعبد ليصبح أجمل مما كان عليه في السابق ولعل ذلك كان يندرج تحت سياسة الملك الآشوري الهادفة إلى كسب ود سكان مدينة بابل اذ جاء في أحد نصوص هذا الملك ما يشير إلى ذلك :

" ... مصارع الأبواب من شجر السرو ذات العطر الزكي وربطتها
بحزمة من الذهب والفضة والبرونز وعلقتها على أبوابها
وأن صور تماثيل الآلهة العظيمة أصلحتها ...
وكل نوع من أنواع الأوعية لايساكيلا و الأواني من الذهب
والفضة التي تزن جميعها ٥٠ مناً والمصنوعة بمهارة وضعتها كزينة "[٣٨]

لم يقتصر عمل اسرحدون على تجديد الايساكيلا فقط و أنما قام بتجديد الشعائر الخاصة بالإله مردوخ والتي يبدو أنها انقطعت عندما خرب معبد هذا الإله من قبل الملك سنحا ريب كما أعاد تعيين الكهنة كل حسب طبيعة عمله حيث نعلم أن المعبد كان يضم أصناف عديدة من الكهنة قسم مختص بالأناشيد و الأغاني الخاصة بالشعائر الدينية وقسم آخر مختص بتعليم الكتابة والقراءة وآخرون معنيون بأقامة شعائر خاصة بالمعبد كنحر الذبائح والجباية وما شابه ذلك كل هذه الأمور أعادها الملك الآشوري إلى وضعها السابق حيث جاء في احد نصوصه ما يشير إلى ذلك :

" ... وعدت الطقوس الإلهية لايساكيلا السابقة وجعلتها أكثر
شأناً مما كانت عليه في السابق ... وأن الكهنـــة رامكو وباشيشو
وماخو و بارو الحراس للوحي الإلهي وضعتهم أمامه وأن الكهنة

أشيبو و كالو الماهرين في كل الفنون وضعتهم أمامه "[٣٩]

أن عملية بناء معبد الايساكيلا لم تنجز في عهد الملك اسرحدون وإنما استمرت حتى عهد الملك آشور بانيبال ولعل ما يؤكد ذلك أعمال الحفر والتنقيب التي أجريت في مدينة بابل الآثارية حيث عثر كولديفاي وعلى عمق ٢١ متراً من الحفر على أساسات هذا المعبد وقد نقشت على تلك الأساسات كتابات جاء فيها أن الملكين الآشوريين اسرحدون وآشور بانيبال مشيدا الأرضية في الايساكيلا ،[٤٠] كما عثر على آجره وختم لأسرحدون خلدتا أعماله البنائية في معبد الايساكيلا حيث ورد في الأولى :

" إلى الإله مردوخ ، سيده . آشور – أخى – أدن ،
ملك بلاد آشور ، ملك بابل صنع آجر معبد الإيساكيلا "[٤١]

ومن بين المعالم الحضارية التي أولاها اسرحدون أهتماماً كبيراً عند قيامه بأعماله البنائية في بابل هي زقورة بابل ومعبدها الأيتمنانكي (أي – تمن – أن – كي) إذ تعرضت إلى عملية تخريب في عهد أبيه الملك سنحاريب حيث جاء في أحد النصوص ما يؤكد ذلك :

" إلى الإله أساري ، سيده آشور – أخا - أدن ،
ملك بلاد آشور ... النائب على مدينة بابـل ...
بنى زقورة أي – تمن – أن – كي لأجل حياتـه "[٤٢]

لم تقتصر عملية التجديد التي قام بها اسرحدون على معابد مدينة بابل فقط و أنما شملت معابد المدن الأخرى الواقعة في جنوب بلاد وادي الرافدين ، ففي مدينة بورسيبا وهي أحدى المدن الواقعة في بلاد بابل وجد نص فيه أشارة إلى تجديده لمعبد كولا ،[٤٣] حيث جاء في هذا النص :

" ... عندما خرب معبد كولا في بورسيبا
وعمه الدمار بسبب الطوفان القوي ...
جمعت أنقاضه وأعدت بنائه من جديد
(كولا) ... كي يرجع ساطعاً كما كان "[٤٤]

وفي مدينة نفر(نيبور) قام الملك اسرحدون بترميم المعبد الرئيس لهذه المدينة وهو معبد الإله أنليل حيث قام بترميم الزقورة الخاصة بهذا المعبد وكذلك قام بتبليط شارع الموكب الخاص به وجعله ساطعاً كالنهار :

" الإله أنليل ، سيد الكون ، أنا آشور – أخا – آدن ،
ملك العالم ملك بلاد آشور ، ملك بلاد بابل ، ملك
بلاد سومر وأكد .أبن سين – أخا – أريبا ، ملك
العالم ، ملك بلاد آشور ، عمر معبد أي – كور
معبد الإله أنليل وجعل طريقه مضاء كالنهار "[٤٥]

وفي المدينة نفسها قام الملك بحفر بئر كو – داد كا وقد كساه بالفضة وكان مكان حفر هذا البئر الفناء التابع لمعبد الإله أنليل اذ جاء في أحد النصوص ما يؤيد ذلك :

" من أجل الإله أنليل ، سيد الكون ، المقدس ،
اسرحدون ، ملك بلاد آشور ، ملك بلاد بابل ،
... وسع بئر كو – دادكا في حرم معبد الإله أنليل
بـ (أستعمال) الآجر المفخور ، من أجل حياته "[٤٦]

لقد وردت أشارة في أحدى النصوص العائدة لمدة حكم هذا الملك جاء فيها أن حاكم مدينة نفر أرسل رسالة إلى الملك الآشوري أسر حدون عندما كان ملكاً على بابل يطلب فيها حفر وتنظيف قناة بيتانتو ،[٤٧] حيث جاء في هذا النص :

" ... لا تدعنا نموت من العطش،
أبوك أعطانا حقوق الماء لقناة ،
بيتانتو قائلاً ، أحفر مخرجاً
مائياً من قناة بيتانتو اتجاه نفر ... "[٤٨]

أما مدينة الوركاء الواقعة إلى الجنوب من بابل فهي الأخرى شهدت عمليات بنائية من قبل الملك اسرحدون ففي معبد الآلهة عشتار - أننا قام الملك بترميم الهياكل المتحطمة منه وأعاد بناءه بعد ان تهدم نتيجة للإهمال الذي شهده أيام حكم الملوك الذين سبقوه واخذ الملك يتبجج في أصلاحه لهذا المعبد وقد ظهر ذلك من خلال أحد النصوص التي ذكر فيها أنه جعل قمته كالجبل وقد نظرت الآلهة عشتار بارتياح لما قام به هذا العاهل تجاه معبدها الرئيس في الوركاء حيث قال :

" الآلهة عشتار (في) مدينة الوركاء ، اسرحدون
ملك الكون ... النائب على بلاد بابل ... حدد معبد أنا ...
أصبح قديماً وتداعت جدرانه (علمت أنا) وفتشت عن
المواقع المتهدمة وأبعدت المتضرر منها وقمت بأصلاح
أساسه وفق شكله الأصلي ... وأكملته ورفعت قمته كالجبل
... الآلهة عشتار نظرت إلى كل عمل بارتياح ورسمت ابتسامة
جميلة على شفتيها ـي ... "[٤٩]

بعد أعادة بناء معبد الآلهة عشتار قام الملك الآشوري بتزيين جدرانه ثم قام بعد ذلك بتزيين باب قدس الأقداس مستقر تمثال الآلهة وبعد ذلك أخذ بيده الآلهة عشتار وأدخلها إلى معبدها الجديد وبهذه المناسبة قام الملك باحتفال بهيج نحر خلاله الأضاحي وقدم القرابين للآلهة وقد ورد ذلك مدون على أحد نصوصه التي جاء فيها :

" ... أخذت بيدي سيدتي العظيمة أنانا
ودخلت بها إلى معبدها مكان أقامتها الدائم
ونحرت الأضاحي وزينت باب حرمها المقدس "[٥٠]

لقد أعطى الملك اسرحدون وصيته إلى الملوك الذين سيحكمون من بعده بأن يجددوا معابد الآلهة القديمة لكي لاتتعرض إلى الاهمال والتهديم وكذلك ذكرهم باللعنات التي ستحل بكل من يحاول أن يزيل أسمه الذي طبعه على أعماله البنائية في بلاد بابل ،[٥١] ويبدو أن الملك اسرحدون أراد أن يخلد أسمه بين الملوك الذين اهتموا بالمقدسات البابلية .

المبحث الرابع :
الأعمال البنائية خلال مدة حكم الملك آشور بانيبال(٦٦٩-٦٢٧ ق.م)

سار الملك آشور بانيبال على خطى أبيه الملك أسرحدون في تجديد وإعادة بناء المرافق الحيوية خاصة الدينية منها في بلاد بابل ، ومن هنا نجده يولي اهتمامه في إعادة ترميم وتدعيم أسوار مدينة بابل ، فالمدينة وكما ذكرنا سابقاً كانت محاطة بسورين أحداهما خارجي والآخر داخلي ، ويبدو أن السورين

تحطما نتيجة للحروب التي دارت بين الآشوريين والعيلاميين في هذه المنطقة لذا نجد أن الملك الآشوري قد سعى جاهدا إلى أصلاحها وتحصين المدينة بوجه المناوئين لسلطته ، [٥٢] وربما يندرج ذلك ضمن سياسة المهادنة التي انتهجها ملوك آشور مع بلاد بابل خلال هذه المدة .

التفت بعد ذلك الملك الآشوري إلى أعمار المعابد في مدينة بابل والمدن الأخرى في جنوب العراق فبدا أولاً بإصلاح الأضرار التي لحقت بمعبد الإيساكيلا ويبدو أن الأعمال العملاقة التي قام بها اسر حدون في هذا المعبد لم تنجز في عهده واستمرت حتى عهد الملك اشوربانيبال بدليل ما وجد من كتابات مدونة على أساسات هذا المعبد والتي جاء فيها أن الملكين الآشوريين اسر حدون وآشور بانيبال قاما بأعمار وبناء هذا المعبد ،[٥٣] ويشير الملك الآشوري إلى انه استخدم مواد متنوعة في بناء المعبد كالأخشاب والمعادن التي جلبت من مناطقها الأصلية فأستخدم المعادن في تغليف الأبواب التي صنعت من الخشب وعمل كذلك على تجديد الشعائر الخاصة بهذا المعبد كتلك التي كانت مراسيمها تقام خلال عيد رأس السنة ، و أعاد بعض المعابد الخاصة ببعض الآلهة والتي كانت تتخذ من الإيساكيلا مقراً لها، وعمل على إعادة القرابين التي كانت تقدم لهذه الآلهة والتي انقطعت أبان تخريب المدينة من قبل الملك سنحاريب.[٥٤]

وكان من بين النصوص التي وردت فيها إشارات متنوعة حول إعادة بناء الإيساكيلا وزقورة معبد (تيمين- آن-كي) في بابل النص الذي جاء فيه:-

" من أجل الإله مردوخ،آشور بانيبال ، ملك العالم،
ملك بلاد آشور ،صنع آجر معبد ساكل وزقورة
معبد أي- تيمن-آن- كي، جديداً"[٥٥]

ومن بين المعابد التي قام الملك الآشوري بتجديدها في بابل هما معبد (أي – كارزأكينا وهو مزار الإله أيا ، ومعبد " أي - ماخ" مزار الإله (نن- ماخ) في الإيساكيلا.[٥٦]

لم يكن اهتمام الملك الآشوري أشور بانيبال مقتصراً على مدينة بابل بل امتد ليشمل المدن الجنوبية الأخرى ففي مدينة نفر وهي إحدى المدن الدينية المهمة في الجنوب قام الملك ببعض المشاريع البنائية حيث قام بإعادة بناء معبد (كور) معبد الإله أنليل الإله القومي لهذه المدينة حيث جاء في أحد النصوص العائدة لهذا الملك ما يؤيد ذلك.

" الإله أنليل ، سيد البلدان
راعيه المطيع آشور بانيبال
الملك القوي ، ملك الكون
بنى معبد كور، معبده المفصل ، بالآجر"[٥٧]

وكان من بين النصوص التي عثر عليها في مدينة نفر (نيبور) نص جاءت فيه إشارة إلى قيام الملك الآشوري بتجديد زقورة أحد معابد الإله أنليل وهو المعبد (كي- كونو) حيث جاء في هذا النص:-

" أنليل ، كبير الآلهة، سيد السماء والأرض
... ، آشور بانيبال ، راعيه المذعن ،
ملك آشور ، ملك الكون (اعاد) بناء زقورة
معبد كي – كونا بالآجر"[٥٨]

وفي نص آخر تم العثور عليه في خرائب هذه المدينة وهو مدون على آجرتين جاء فيه أن الملك الآشوري قام بتجديد أحد أجزاء معبد خورساك – كلاما ، ويبدو أن ذلك الجزء هو قدس الأقداس في هذا المعبد وهي الغرفة التي تحوي تمثال الإله أنليل حيث جاء في هذا النص:-

" إلى الإله أنليل ، سيد الآلهة...
آشور بانيبال، المـــلك القوي...اعاد
بناء وسط معبد خورساك – كلاما ، قدس
أقداس ملوكيته القديم ، بإتقان (باستخدام) الآجر "[٥٩]

أما مدينة الوركاء فهي الأخرى شهدت أعمال بنائية للملك الآشوري إذ عمد إلى إعادة بناء المعابد في هذه المدينة فبدأ بأعمار المعبد الرئيسي في هذه المدينة وهو معبد (أي – أنا) حيث وردت إشارة إلى ان آشور بانيبال أعاد تمثال الآلهة أنانا من عيلام بعد ان اسر من قبل العيلاميين عندما احتلوا هذه المدينة في الفترات السابقة ، ووضعه أي تمثال (نانا) في مزاره المخصص في هذا المعبد والذي كان يسمى بـ(أي – شار-ان- نا) وفي أشارة أخرى نجد أن الملك الآشوري قد أستخدم الخشب والمعدن الذي جلب من البلدان المجاورة لغرض بناء معبد (أي –خول- خول) للآلهة (أينانا) في هذه المدينة. [٦٠]

وفي مدينة أور وهي إحدى المدن المهمة في جنوب بلاد الرافدين والتي تقع خرائبها اليوم إلى الجنوب الغربي من مدينة الناصرية وعلى بعد خمسة عشر كيلومتر،[٦١] تم العثور على عدد من النصوص المسمارية التي وردت فيها بعض الأعمال البنائية في المزارات الدينية في مدينة أور وأريدو وهي الأخرى من المدن المهمة في جنوب بلاد وادي الرافدين والتي تعرف خرائبها اليوم باسم (أبو شهرين) والتي تقع على بعد أربعين كيلو متر إلى الجنوب الغربي من مدينة الناصرية [٦٢] ، وقد أشارت تلك النصوص الى إن حاكم المدينتين الآنفتي الذكر (سين- بلاسو- إقبي) وهو يقوم بتلك الأعمال لأجل حياة الملك الآشوري أشور بانيبال حيث جاء في أحداهما أنه أي حاكم أور وأريدو قد أعاد بناء زقورة معبد (لوكال- كلاكا- سيسا) وهي زقورة معبد الإله سين (الإله ننا – إله القمر) في مدينة أور حيث جاء في هذا النص:-

"الإله ننا ، إله السماء والأرض، من أجل
حياة الملك آشوربانيبال السعيدة ، مـــلك
العالم، سين- بلاسو-أقبي وكيله على مدينتي
أور وأر يدو، ممون معبد كش- نوركال...
بنى زقورة معبد لوكال –كلاكا-سيا، المحبب لديه، من جديد "[٦٣]

ووجد نص آخر في مدينة أور وبالتحديد داخل بئر معبد الآلهة نن- كـــال مدون على كسرة من الآجر وهو يخص بناء وترميم معبد أد- كيكي (الذي يعني البيت الناصح) وهو معبد الإله نسكو وزير الإله أنليل (الإله ذات الشأن الكبير بين مجمع آلهة بلاد بابل) وهـــو إله الضوء والنار حيث جاء في هذا النص:-

"إلى الآله ننا ، ملك الإله أنليل ،...
سين- بلاسو- إقبي النائب علـــى
مدينة أور،ممون مدينة أريدو،بنـى
معبد اد- كيكي، موقع الإله نسكو"[٦٤]

ووجد في نفس البئر أي بئر الآلهة نن – كال نص آخر وفيه إشارة إلى قيام الملك ألأشوري بإعادة بناء معبد دبكال – أيكور،[٦٥] وهو من المعابد المهمة في مدينة أور حيث جاء في هذا النص:

" إن الإله ننا ، ملك ألإله أنليل
سين – بلاسو-أقبي النائب على
مدينة أور،ممون مدينة أريـدو

بنى معبد دبكال-أيكورا مسكن
الأله نن ــ إمـا "[٦٦]

وفي نص آخر يعود إلى سين ، بلاسو- أقبي وجد هو الآخر في مدينة أور أشار فيه هذا الحاكم إلى قيامه بتجديد وإعادة بناء معبد كوكا مزار الإله إنوكي وهو الإله المشرف على شق القنوات الأروائية في المدينة وله وظائف أخرى منها حامل عرش الإله أنليل وأحد حكام العالم الأسفل ، حيث جاء في هذا النص:-

"إلى الإله ننا، ملك الإله أنليل...
سين، بلاسو، النائب على
مدينة أور ، ممون مدينــة أريدو،
بنى (معبد ...) كوكا ، (مركز) الإله أنوكي"[٦٧]

وفي عام ٦٢٧ ق.م مات الملك الآشوري أشور بانيبال وكان آخر الملوك الأقوياء الذين حكموا في السلالة السرجونية وقد شكل ذلك الحدث بداية النهاية للدولة الآشورية إذ دخلت بعد ذلك فترة من الضعف والاضمحلال السياسي فقدت خلالها العديد من البلدان التابعة لها وكانت بابل في مقدمة تلك البلدان،[٦٨] ولعل ما يشير إلى ذلك هو إن النصوص المسمارية التي كانت في الفترة السابقة مصدر معلوماتنا عن الأعمال البنائية للملوك الآشوريين في بابل قد اختفت وأن دل ذلك على شيء فإنما يدل على سوء الأحوال السياسية في بلاد وادي الرافدين خلال هذه الفترة والتي كانت من نتائجها سقوط الدولة الآشورية وإنفراد بابل في حكم البلاد .

الخاتمة والاستنتاج

من خلال هذا البحث والذي تناولنا فيه أهم الأعمال البنائية لملوك آشور في بلاد بابل خلال مدة حكم السلالة السرجونية (٧٢١-٦١٢ ق.م ظهرت لدينا بعض النتائج وهي :

١- أحتل الجانب الديني حيزاً كبيراً في حياة العراقيين القدامى وقد بدا ذلك واضحاً من خلال أعمال ملوكهم البنائية التي تركزت في إعادة ترميم المعابد في المدن الكبرى خاصة تلك التي كانت تحضى بشهرة دينية واسعة .

٢- كان الهدف من وراء قيام الملوك الآشوريين بترميم وإعادة بناء المعابد في بابل هو كسب ود سكان البلاد من خلال تحكمهم أي الملوك الآشوريين بالعاطفة الدينية للبابليين .

٣- ومن بين الأهداف الأخرى التي توخاها الملوك الآشوريون من وراء سياستهم البنائية في بابل هي غاية مزدوجة سياسية تمثلت بجعل بابل خطاً دفاعياً لأشور بوجه العيلاميين الخصم التقليدي لبلاد الرافدين من جهة الجنوب واقتصادية تمثلت بالاتصال بموانئ الخليج العربي حيث أصبحت بلاد بابل خلال هذه المدة تمثل بعدا استراتيجياً لآشور باتجاه الجنوب.

٤- لم تتركز الأعمال البنائية لملوك آشور في مدينة بابل فقط بل شملت المعابد الرئيسة في المدن الأخرى الواقعة إلى الجنوب من بابل .

٥- لم تقتصر تلك الأعمال على بناء هياكل المعابد وإنما شملت إعادة المراسيم الدينية الخاصة بتلك المزارات لا سيما الأعياد والشعائر الدينية الأخرى وكذلك إعادة الوظائف الدينية الخاصة بالمعابد من خلال تفعيل عمل الكهنة الذين كانوا يعملون في خدمة المعبد في السابق كالمنشدين وجامعي الضرائب الخاصة بأراضي المعبد والقائمين على استلام النذور وذبح القرابين المضحاة للآلهة.

هوامش البحث

١. يونس ، صباح حميد ، نينوى خلال عصر السلالة السرجونية (٧٢١-٦١٢ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل كلية الآداب، ٢٠٠٣، ص٢٦.

٢. علي ، قاسم محمد،سرجون الآشوري(٧٢١-٧٠٥ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد كلية الآداب،١٩٨٦، ص١٨.

٣. الدوري، رياض، آشور بانيبال(٦٦٩-٦٢٧ ق.م) سيرته ومنجزاته، بغداد ٢٠٠١،ص٣٣.

4. Ragozin,Z,Assyria,New York, 1912,PP36-38

5. Ibid,P40

6. Ibid , P45

٧. برستد، انتصار الحضارة،ترجمة احمد فخري، القاهرة١٩٧٢،ص٢٠٢.

٨. وهي واحدة من السلالات التي حكمت بلاد الرافدين مده من الزمن حكم خلالها مجموعة من الملوك كان عددهم حسب ما جاء في إثباتات الملوك البابلية حوالي ستة عشر ملكاً أما مده حكم هذه السلالة فكان يمتد من عام (٧٣١ق.م) إلى (٦٢٧ق.م) ينظر: طه ، باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بغداد، ١٩٨٦، ص٦٢٠-٦٢١.

٩. السلماني،جمال ندا صالح، العلاقات السياسية لبلاد الرافدين مع بلاد عيلام في العصر الآشوري الحديث ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية الآداب،٢٠٠٣،ص١٠٢.

10. Nemet- Nejat,R."Daily life in Ancient Mesopotamia,London 1998,p39.

١١. علي ،المصدر السابق،ص٧٢.

12. Nemet- Nejat,R.op.cit,p40.

١٣. ساكل ويعني بيت القمة العالية وهو معبد الإله مردوخ في بابل ينظر: George,A.House Most High, the temples of ancient Mesopotiea,,Indiana 1993 ,pp139-41.No967.

١٤. زيدا ويعني البيت الصادق أو الصحيح وهو معبد الإله نابوفي بورسبا ينظر:.George op cit ,pp159-no1236

١٥. محمد،عثمان، غانم، الكتابات المسمارية على الآجر من الألف الأول قبل الميلاد(٩١١-٥٣٩ق.م) رسالة غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ٢٠٠٣ ، ص١٠٠. Frame,G,Ruler of Bbylonia From the-

second dynasty of Isin to the end of Assyrian domination **RIMB** ,vol2 , Toronto , 1995 pp145-6,no2.
16. Luckenbill, Ancient Records of Assyria and Babylonia London,1927,vol 1,p34.
١٧. سليمان ، عامر، العصر الآشوري الحديث ، موسوعة الموصل الحضارية ، الموصل ١٩٩١ ،ج١،ص٨٤.
١٨. وهي من المدن المهمة في جنوب بلاد الرافدين يعود تأسيسها إلى الألف الخامس قبل لميلاد ويبلغ محيطها حوالي تسعة كيلومترات وتقع خرائبها اليوم على بعد ١٥ كم شرق ناحية الخضر الحالية ينظر: صالح ، قحطان رشيد، الكشاف الأثري في العراق ، بغداد ١٩٨٧، ص٢٤٥-٢٥٣ .
19. Frame,op cit ,p151-2,no2-6
٢٠. وهو النص الخاص بتجديد معبد الآلهة (ننليل) في نفر من جانب الملوك العراقيين القدامى ينظر: باقر ، طه ، المصدر السابق ص٢٨٩.
21. Frame,op cit,p150-1-no2-5
22. Ibid,p166-76,no2-5
٢٣. الشمري ، طالب منعم،سنحاريب سيرته ومنجزاته (٧٠٤-٦٨١ ق.م).رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل ، كلية الآداب ، ١٩٨٦، ص١٣٤.
24. Waterman,L,Royal correspondence of the Assyeian Empire,vol 18,New York,1972,p34.
25. Brinkman ,J,A ,Sennacheribs Babylonian problem An Interpretation ,in **JCS**,vo l25,Nu2,1973,PP89-93.
٢٦. الفتلاوي ،احمد حبيب،اسر حدون(٦٨٠-٦٦٩ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة جامعة واسط ، كلية التربية،٢٠٠٥،ص١١٥.
٢٧. باقر، المصدرالسابق،ص١٤٦-١٤٧.
٢٨. وهي احد المشايخ التي أقامها الآراميون عند دخولهم بلاد الرافدين عند مطلع الألف الأول قبل الميلاد، ينظر: باقر، المصدر السابق ،ص٤٩٤.
٢٩. السلماني، المصدر السابق،ص١٤٦-١٤٧.
30. Luckenbill,vol1,op cit,p204
٣١. الفتلاوي ، المصدر السابق،ص١١٦.
٣٢. وهو أعلى الأنظمة الحسابية التي أوجدها العراقيون القدامى وقد أشاروا له بعلامة المسمار الكبير ،ينظر:. Leichty,E,Esarhddon king of Assyrain CANE,vol,1-2New York2000,p951
٣٣. أستخدم العراقيون القدامى علامة المسمار الصغير للدلالة على الرقم واحد فعندما توضع بجانب العلامة ( ) الدالة على الرقم عشرة فإنها سوف تدل على الرقم احدى عشرة .Leichty,E.OP.Cit p951
34. OP.Cit p952.. Leichty,E
35. Frame.E,op cit,pp139-40,no967
36. Luckenbill,vol1,op cit,p251
37. Ibid, p252
38. Ibid,p253
39. Ibid,p254
٤٠. أوتس،جون،بابل تاريخ مصور،ترجمة سمير الجلبي،بغداد١٩٩١،ص٢٣٥-٢٣٦.
41. Frame.E,op cit,pp168-9,no.40.
42. Ibid,pp172-3,no,9
٤٣. وهي أحد آلهة بلاد الرافدين ويعتقد أنها آلهة الصحة- ينظر: بارو، اندريه: بلاد آشور ، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد ١٩٨٠،ص٣٣٨.
44. Frame.E,op cit,pp181,no14
45. Ibid pp181,no15
46. Boyger,R.op cit,p71
٤٧. تتفرع هذه القناة من الجانب الشرقي لنهر الفرات شمال مدينة سبار وتدخل مدينة بابل ،ينظر،حنون فاضل كاظم ، مشاريع الري في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة القادسية كلية التربية,٢٠٠٤،ص١٢١.
48. De Mieroop,M, the Ancient Mesopotamian city,New York 1999,p15

49. Frame.E,op cit,pp189-90no19.
50. Luckenbill,D,vol11,p284.no749
٥١. الفتلاوي ، المصدر السابق،ص٢٣٢.
52. King,Ahistory of Babylonia ,London ,1919,p31
٥٣. أوتس، المصدر السابق، ص٢٣٧.
٥٤. الدوري،المصدر السابق،ص١٥٥.
55. Frame.E,op cit,pp209-12,no8
٥٦. الدوري،المصدر السابق،ص١٥٦.
57. Frame.E,op cit,pp,221-2,no16
58. Ibid.pp223-4,no18
59. Ibid,pp228,no12
٦٠. الدوري المصدر السابق،ص١٥٦-١٥٧.
٦١. الصيواني ، شاه محمد علي ، أور ، بغداد ١٩٧٦ ، ص١٢.
٦٢. باقر، المصدر السابق، ص٢٧٥-٢٧٦.
63. Frame.E,op cit,pp233-4,no2003
64. Ibid,pp237-8,no2008
65. George A, ,op cit,p79,no202.
66. : Frame.E,op cit,pp238-9,no2009
67. Frame.E,op cit,pp239-40-no,2010
٦٨. ساكز،هاري، قوة آشور , ترجمة عامر سليمان ، بغداد ١٩٩٩، ص١٦٩-١٧١.

Abstract

When we study the history of ancient Mesopotiam,we see the great effect of the religion part in the day life of that people. people in the ancient Mesopotiam believed that all the thinking and problems in the life be under control gods which are they to worship. In order that we see people wanted contentment of gods and they afread from anger of gods, and we abserted the interest the ruler and people about the renew and building shrines to gods which researcher can be find in the Cuneiform script.This scripts tell us and show interest governors of ancient cities to the religion part, and many be may factors beyond the interest of ruler to many cities. The Cuneiform Inscrptions know as the important of Babylonia city and tell us about religion part to that city from the ancient age to the age of control Assyrina on Babylonia and we know that all governors regarded Babylonia as religion city and they respect it. This research to clarified the interest of the Babylon in the age of Modern in the period of sargon reign. The sargoniac age is very important in the Assyrian history from all parts ,Civilization ,Policy,Religion,Social,ruler of Sargonic peorod gave a great deal to Babylonian city and in the part of religion the renew and bilding many shrine places.

The Cuneiform Inscrptions indientes that the ruler of sargonic dynasity selt aproud hen they renew many shrine palaces and they linked (connection) they workes with the gaint contentment of People in Babylon city . The first rulers of sargonic dynasty who interest to renew shrines places is the king sargon who foundation the dynasty of sargon,and the next one is the assrhadon who building many shrine palace and he bilding the city of Babylon which destroy by sincharib. The last king which interst in building Babylon is the king Assur banipal how build many shrines as Marduk temple the god of Babylon and the temple of (Inanna)Eshtar in the city of Warkaa and the temple of Enlil in the city of Nippur.

تتقدم اسرة مجلة القادسية للعلوم الانسانية
بالتهنئة الى

الاستاذ الدكتور حسن عودة الغانمي

بمناسبة تسنمه منصب رئيس جامعة كربلاء